

الوقاف- قال قائد الثورة الإسلامية

سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، لدى لقائه مع القيمين على مؤتمر تكريم شهداء محافظة «كهكيلويه وبويرأحمد»: أن المحافظة تملك سجلاً حافلاً بالتضحية والجهاد وفي مرحلة الدفاع المقدس، وتحديث عن منطلقات الحرب النفسية التي يعتمدها الأعداء ضد الشعوب ومنها تهويل صورتهم والإيهاب بضرورة الخشية منهم، وقال: أن أحد الإنجازات العظيمة للإمام الخميني الجليل (رض) كان قدرته على إزالة الخوف من قلوب الشعوب وغرس روح الثقة بالنفس فيهم.

وفيما يلي نص كلمة الإمام الخامنئي: بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم المصطفى محمد (ص)، وعلى آله الأطيبين الأطهرين، [ولا سيما بقيّة الله في الأرضين.

أهلاً وسهلاً بكم أيها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات؛ الحاضرون هنا. أود أولاً أن أتقدّم بخصالص الشكر لكلّ منكم على اهتمامكم بهذه المهمة الجسيمة والفرصة العظيمة؛ ألا وهي الحفاظ على ذكرى الشهداء حيّة. الشهادة ذكر ثمين؛ إذ تُعدّ تضحيات شباب آي شعب سناً معنويّاً ومادّيّاً عظيماً لتقدّم هذا الشعب. يجب صون هذا الذخر وحفظه، والحوّل دون فقده ونسيانه، أو ربّما تحريفه، هنا تكمن أهميّة عملكم، أي عندما تعملون على حفظ هذا الذخر.

الكلمة التي تفضّل بها السيّد إمام الجمعة المحترم، وكذلك النصّ الجيد الذي قرأه أخونا في الحرس، كلاهما يتضمّنان موضوعات صحيحة وجيدة. في ما يتعلق بالتوصية إلى المسؤولين، سأوصي المسؤولين المحترمين بها، إن شاء الله، والسيّد عارفحاضر هنا، وسأبلغ أيضاً رئيس الجمهورية بذلك، ونأمل أن يتمّ الاهتمام بهؤلاء الناس بما يليق بمقامهم وقيمتهم المعنويّة والوطنية في البلاد.

الوقائع التاريخية

تمتلك محافظة «كهكيلويه وبوير أحمد» - أي تلك المنطقة، سواء بصفتها الحالية كمحافظة، أو بأي شكل آخر كانت عليه في السابق - سجلاً حافلاً بالتضحية والجهاد، وقد أشاروا إلى ذلك، طبعاً، العصور السابقة لها حضتها، لكن في عصرنا، ممّا أتذكره، أنّه في بداية النضال عام ١٩٦٣، أصدر جدّ السيّد - والد المرحوم السيّد ملك حسيني - الذي كان عالماً كبيراً في تلك المنطقة، بياناً كان من البيانات النادرة، أيّ كان قوياً وشجاعاً، وكان الجهاز الحاكم يحسب له حساباً؛ لأنّه



الإمام الخامنئي، مُعتبراً تضخيم القدرات أساس الحرب النفسية للأعداء:

لابد من تعزيز الثقة بالنفس والقدرات الوطنية

أحد الإنجازات العظيمة للإمام الخميني (رض) إزالة الخوف من قلوب الشعوب وغرس روح الثقة فيهم

يعرف أنّه إذا أصدر سماحته أمراً بالجهاد إلى الناس، من العشرات في تلك المنطقة، فإنّهم سيجاهدون، وبالفضل، حصلت أمور كهذه. في تلك المرحلة، طلبت الجهاد الحاكم من قومية أخرى، وهي قومية عزيزة أيضاً، أن تذهب للقتال ضدّ العشائر في منطقة «بوير أحمد»، لكنّ عالماً «سنيّاً» هناك حال دون ذلك، يجب أن نلتفت إلى الوقائع التاريخية للروابط المذهبية والوطنية والقومية لدينا في هذا البلد. لقد حال شيخ من أهل السنة دون تحقّق خطة النظام لافتحال حرب بين قوم «البلوش» وعشائر «كهكيلويه وبوير أحمد»؛ إذ تدخل ومنع ذلك، وأصدر فتوى مخالفة. هذه هي الوقائع التاريخية للمنطقة.

يجب أن يكون هناك عمل وأداة قادرة على أن تؤثّر

أحداث «الدفاع المقدس» والحرب المفروضة

خلال أحداث «الدفاع المقدس» والحرب المفروضة، إضافة، خاض أهالي «كهكيلويه وبويرأحمد» الميدان بنحو جيّد للغاية، سواء بعد تأسيس «لواء الفتح»، - الذي كان عناصره منتشرين ضمن مختلف الألوية - أو قبل تأسيسه؛ بذلّ العناصر المناضلون من هذه المنطقة جهوداً حثيثة، وأنجزوا

أعمالاً متميّزة، هناك ذكريات من تلك المرحلة، وبالطبع لقد سُجّلت هذه الأمور والتقارير التاريخية عن «الدفاع المقدس»، على سبيل المثال، صمدت إحدى الكتائب في «لواء الفتح» ليومين أو ثلاثة في جزيرة «مجنون» أمام فرقة كبيرة من جيش صدام، وقاومت، ولم تراجع. طبعاً، قدّموا شهداء، لكنهم تمكّنوا من الحفاظ على المنطقة؛ وهذه الأعمال محفوظة في تاريخ وذاكرة «الدفاع المقدس».

أودّ أن أقول إنّ أحد أسس الحرب النفسية التي يستخدمها أعداء كلّ شعب، وفي زماننا هذا بشكل خاص، ضدّ شعبنا العزيز وإيران الإسلامية، هو تضخيم صورة عدوّ هذا الشعب، وقد كان هذا الأمر قائماً منذ بداية الثورة، كان يُفهم ويلقن ويُزرع بأنّ عقول شعبنا بطرق مختلفة، بأنّ عليكم الخشية؛ اخشوا أميركا، اخشوا الصهاينة، اخشوا بريطانيا، واخشوا أمثال هؤلاء؛ كانت الحال على هذا النحو دوماً. أحد الإنجازات العظيمة للإمام الجليل، كان قدرته على إزالة هذا الخوف من قلوب الشعب، وغرس روح الثقة بالنفس فيهم، والإيمان بالذات، فشجّع الشعب بوجود قوّة وقدره داخلية لديهم، تجعلهم قادرين على إنجاز

التراجع أمام العدو المُعتدي يستوجب غضب الله

والضعف والعجز، والنتيجة تكون الاستسلام لإرادة العدو؛ [يا مهرانم] «افعلوا كذا»، فيجيبون: «سمعنا وطاعة»، «لا تفعلوا كذا» يجيبون «سمعنا وطاعة»، وهذه هي الحال الآن مع سنيّ أشكال وأنواع الحكومات، سواء كانت حكومات شعوب كبيرة أو صغيرة؛ تقول «سمعنا وطاعة» لكنّ ما يُطلب منها، من دون أيّ إرادة منها. طبعاً، هناك آداب وظروف حاكمة عند طائلة الدبلوماسية والمفاوضات، ويمكن التعبير عن «سمعنا وطاعة» بطرق مختلفة، لكن في جوهرها تبقى هي نفسها، في حين أنّهم لو استندوا إلى شعوبهم، وإلى قدراتهم الداخلية، وعرفوا كنه ذلك العدو، وعلموا أنّه ليس كما يدّعي، فإنّ بإمكانهم ألا يقولوا «سمعنا وطاعة»، لكنّهم لا يأخذون هذه الأمور بعين الاعتبار، ويستمرّون في قول «سمعنا وطاعة». كان هذا بشأن الميدان السياسي.

لابد من صون ذكرى الشهداء، حيّة

الحرب النفسية التي يمارسها العدو

في ميدان الثقافة، يظهر هذا التهويل بنحو مختلف ويؤدّي إلى الشعور بالانفعال، الانجذاب إلى ثقافة الطرف الآخر، احتقار الثقافة الذاتية، والافتخار بالتمسك بثقافة الأجنبيّ، فهناك بعض الأشخاص الذين يفتخرون باستخدامهم مصطلحات أجنبية عند الحديث أو الكتابة؛ يشعرون بالفخر لأنّهم لم يستخدموا المصطلح الإيراني، بل التعبير الأجنبيّ. في بعض الأحيان، قد لا يكون لديكم مصطلح إيرانيّ، [مثلاً نقول] للتلفزيون تلفزيون، ولا نملك مصطلحاً إيرانياً له، ولذا، نضطرّ إلى استخدام المصطلح الأجنبيّ، وكان من الممكن وضع كلمة [فارسيّة] له منذ دخوله، لكننا الآن مجبرون على استخدام مصطلح «تلفزيون»، أمّا بالنسبة إلى الكثير من المصطلحات الأجنبية المتعارفة والرائجة على لسان بعض الأشخاص، فلا شيء يلزمنا بها. إحدى نتائج هذا التضخيم هي أنّنا نقبل ثقافة الآخر، وعاداته وتقاليده ونمط حياته. إنّهيهوا، هذه هي الحرب النفسية التي يمارسها العدو. من ذا الذي صمد بكلّ كيانه أمام هذه الحرب النفسية؟ إنهم الشباب الذين تُقيمون الآن مؤتمراً تكريمياً لهم، وتُعظّمون شأنهم، وهم يستحقّون التعظيم حقّاً. ذلك الشاب من منطقة معيّنّة في البلاد، من مدينة معيّنّة، من الذي يقف مقابل العدو، لا يشعر بالخوف في ساحة المعركة، ولا يتأثّر بالكلمات السياسية، ولا يقبل بثقافة العدو، هو بالضبط من يجب تقديره وشكره، فهو الذي صمد بكلّ وجوده أمام هذه الحرب النفسية. فلتحبوا هذه الحقيقة، ولتجسّدوها، وتظهروها في المؤتمرات التكريمية. هذا ما أودّ قوله.

أهمية التأثير والبحث عن الأسلوب الصحيح

كلّ هذه الأمور التي ذكرتموها:

أداة قادرة على التأثير

حسناً، لدينا في البلاد عشرات الملايين من الشباب؛ افترضوا أنّه لو طُبع هذا الكتاب عشر مرّات، وفي كلّ مرة طُبع منه ألفا نسخة - وهو الحدّ الأقصى - سيصبح المجموع عشرين ألف نسخة؛ عشرون ألف نسخة مقابل عشرين مليون شخص عدد ضئيل جداً. اجعلوا هدفكم الأول أن يقرأ هذا الكتاب عشرون ألف شخص [على الأقل]، وأن تترك هذه الشخصية التي وصفتوها بصورتها تأثيراً، بالمعنى الحقيقي للكلمة، في نمط عيش هؤلاء، وفي ذواتهم وأفكارهم وقلوبهم. هذا ما ينبغي أن تركّزوا جهودكم عليه. أنا أوصي دائماً المجموعات التي تأتي من أجل مؤتمرات الشهداء التكريمية - مثلكم - بهذا الأمر: ضعوا في اعتباركم النتائج؛ فمجرد القيام بالعمل ليس كافياً، هذه الأعمال هي أدوات، والأدوات هي من أجل تحقيق نتيجة معيّنّة، وإلّا، فإذا كان لديكم مفتاح ولكنكم لم تستخدموه، أو لم يكن صالحاً للاستخدام، فلا فائدة منه. يجب أن يكون هناك عمل، وأداة قادرة على أن تؤثّر.

أسأل الله أن يوفّقكم ويسدّدكم؛ وأن يرحم الشهداء الأعزّاء لتلك المنطقة وتلك المحافظة، وأن يرفع درجاتهم، ويرزقنا شفاعتهم، ويلحقنا بهم بفضلته ومثّه.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته

رئيس الجمهورية، لدى لقائه مسؤولي وكوادر وزارة الأمن:

علينا الإيمان بأننا نستطيع أن نكون الأفضل في المنطقة



الخطوة الأولى لتنمية وبناء البلاد تتمثل في حل النزاعات غير الضرورية

خاطب رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، القائمين على وزارة الأمن لدى لقائه مع المسؤولين والعاملين في الوزارة بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسها، وقال: يجب أن تكون نتيجة عملكم الجاد الحفاظ على الموارد المادية والروحية والموارد البشرية للبلاد، ولا ينبغي أن نتجاهل رجيل نخب البلاد ورؤوس أموالها المادية، ولا بد من الإطلاع على مرّ هذا

الأمر ومعالجته.

واعتبر الرئيس بزشكيان، أمس الإثنين، أن الخطوة الأولى لتنمية وبناء البلاد تتمثّل في حلّ النزاعات غير الضرورية، وقال: يجب أن تؤمن من كل قلبنا بأننا نريد ونستطيع أن نكون الأفضل في المنطقة. وأضاف: كان من المفترض أن نصل إلى المركز الأول في المنطقة بناءً على وثيقة الرؤية؛ لكن اليوم علينا أن نسأل أنفسنا هل كان الطريق الذي

نتبعه هو الصحيح، وهل هو الذي يوصلنا إلى هذا الهدف؟

إذا عرفنا الهدف سنجد طرقاً لتحقيقه

وأوضح، رئيس الجمهورية: أنه إذا عرفنا الهدف بدقة فسنجد طرقاً لتحقيقه. وأضاف: لا ينبغي أن نبحث عن الأشخاص المقربين منا ليكونوا في مناصب مختلفة؛ لكن يجب أن نبحث عن الأشخاص الأكثر قدرة على تنفيذ واجبات البلاد. وتابع: يجب تنفيذ وثيقة الرؤية والسياسات والبرامج الموضوعية؛ فإذا وضع الإنسان في منصب غير قادر على القيام بمسؤوليات وواجبات ذلك المنصب، فهل وجوده خدمة للوطن أم خيانة؟ ولفت الرئيس بزشكيان إلى أنه إذا تمخّص عن وجودنا في موقع ما خلق الرضا بين المواطنين، فقد توطدت وتعزّزت الثورة الإسلامية والجمهورية

الإسلامية، وقال: خلق الرضا بين المواطنين هو نتاج الوحدة والوئام، وليس الخلافات والنزاعات؛ يمكن كسب رضا المواطنين عن طريق خدمتهم بإخلاص وليس بالأوامر والقيود غير الضرورية، إذا كانت لدينا مشاكل اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة في البلاد اليوم، فإن جذورها تكمن في سلوكتنا الإداري، الذي لم يكن قائماً على سنة الله ورسوله.

مشكلة الشعب اليوم

وأوضح رئيس الجمهورية: أن مشكلة الشعب اليوم ناجمة عن أعمالنا وسلوكنا، وأضاف: إذا تمكّننا من أن نبين عملياً ما هو طريق أمتنا، فإن إيمان الناس واعتقادهم سيقوى؛ لكن إذا انحرفنا في المساعي الربعية ولعبة الفرق والجماعات، فلن نتمكن من ذلك. وأردف: مهما تحدّثنا جيداً، فإن المواطنين لن ينصتوا ولن ينتبهوا

لكلماتنا. وتابع: إذا لم نتصرف بشكل صحيح، بغض النظر عن عدد الأحاديث والآيات التي نقرأها، فلا فائدة من ذلك، ومن خلال خلق عقلية منافقة بين المواطنين، فإننا بذلك سنلحق المزيد من الضرر بعمقتنا.

ووصف الرئيس بزشكيان موظفي ومدراء وزارة الأمن بالجنود الحقيقيين المجاهدين، وقال: إن دوركم في توفير وتعزيز أمن البلاد لا يعوّض، ولذلك فإن ما يتمخّص عن عملكم الجاد يجب أن يكون الحفاظ على أمن البلاد وصون رأس مالها المادي والمعنوي والموارد البشرية. وأضاف: لا ينبغي أن نتجاهل هجرة النخب ورؤوس أموال البلاد المادية، ويجب تحديد جذور هذه المشكلة وإستئصالها.

وفي ختام هذه المراسم، قدّم رئيس الجمهورية قرار الحكومة الرابعة عشرة إلى حجة الإسلام والمسلمين السيد إسماعيل الخطيب بتعيينه وزيراً للأمن،

كما تم تكريم عائلات ٣ شهداء لوزارة الأمن.

في سياق آخر، دعا رئيس الجمهورية، في اجتماع لجنة مكافحة المخدرات، إلى إعادة تعريف الآليات الكفيلة بالتصدّي ومكافحة المخدرات والقائمة على السيطرة وخفض الطلب. ورأى أن عدم المراقبة والسيطرة على الطلب والتّركيز على العرض، يعدّ من الأخطاء المُتّبعة في مجال مكافحة المخدرات، وقال: إن الآليات التي تكفل مكافحة المخدرات يجب أن تكون مبنية على السيطرة، وكذلك خفض الطلب، وأوضح: أن من الأساليب والآليات الناجحة في مجال مكافحة المخدرات يمكن الإشارة إلى تحديد المجتمع المعرض لخطر الإدمان وتطوير الوقاية والتدريب وتغطية المصابين بهدف السيطرة وخفض الاستهلاك والعلاج، وبالتالي إعادة تأهيل المدمنين وعودتهم إلى المجتمع.